سايربني اسرايل بما فعل السفها الذين طلبوا الرويئة والذين عبدوا
العجل فعني هذا الا تجعة وتبرى من فعل السفها ورغبة الى الله
ان لايهم الجميع بالعقوبة **ان هي الا فتنتك** اي الامور كلها بيدك تفعل
من تشاء وتقدري من تشاء ومعني هذا اعتذار عن فعل السفهاء
فانه كان بقضاء الله ومشيته **انا هدنا اليك** اي تبنا وهذا الكلام
الذي قاله موسى عليه السلام انما هو استعطاف ورغبة الى الله
وتضرع اليه ولا يقتضي شيأ مما توهم الجهال فيه من الخطإ في قوله
امكلنا بما فعل السفها منا لانا قد بينا انه انما قال ذلك استعطافا
لله وبراءة من فعل السفها **قال عذابي اصيب به من اشاء** قيل
الاشارة بذلك الى الذين اخذتهم الرجفة والصحيح انه عموم يندرج
فيه مع غيرهم وقوعه من اسبابه بالسين وفتح الهمزة من الاساءة
واذكرها بعض المعتزلين قال انما نصحيف **ورحمتي وسعت كل شيء**
يحتمل ان يريد رحمته في الدنيا فيكون خصوصا في الرحمة وعموما
في كل شيء لان المؤمن والكافر والمطيع والعاصي تنالهم رحمة
الله ونعمته في الدنيا ويحتمل ان يريد رحمة الاخرة فيكون
خصوصا في كل شيء لان الرحمة في الاخرة مختصة بالمؤمنين
ويحتمل ان يريد بجنس الرحمة على الاطلاق فيكون عموما في الرحمة
وفي كل شيء **فساكتبها للذين يتقون** ان كانت الرحمة المذكورة رحمة
الاخرة فهي بلا شك مختصة بهم لانها الذين كتب الله لهم وهم امة
محمد صلى الله عليه وسلم وان كانت رحمة الدنيا فهي ايضا مختصة
بهم لان الله نصرهم على جميع الامم واعلا دينهم على جميع الاديان
ومكن لهم في الارض مالم يمكن لغيرهم وان كانت على الاطلاق فقوله
ساكتبها مخصص للاطلاق **والذين هم بايانا يؤمنون** يؤمنون
بجميع الكتب والانبيا وليس ذلك لغير هذه الامة **الذين يتبعون**
الرسول هذا الوصف خصص انه محمد صلى الله عليه وسلم قال

بعضهم

بعضهم لما قال رحمتي وسعت كل شيء طمع فيها كل احد حتى ابليس
فلما قال ساكتبها للذين يتقون ايس ابليس لعنه الله وتبين اليهود
والنصارى فلما قال الذين يتبعون الرسول الاية يئس اليهود
والنصارى **النبي الامي** اي الذي لا يقرا ولا يكتب وذلك من اعظم دلايل
نبوته صلى الله عليه وسلم لانه اتى بالعلوم الجمة من غير قراة ولا
كتابة ولذلك قال تعالى وما كنت تتلوا من قبله من كتاب ولا تخطه
بيمينك اذا لارتاب المبطلون قال بعضهم الامي منسوب الى الامم
وقيل الى الامة **الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل**
ضمير الفاعل في يجدونه لبني اسرايل وكذلك الضمير في عندهم
ومعنى يجدونه يجدون نعته وصفته ولقد ذكرهنا ما ورد في
التوراة والانجيل واخبار المتقدمين من ذكر نبينا محمد صلى الله
عليه وسلم من ذلك ما ورد في البخاري وغيره ان في التوراة
من صفة النبي صلى الله عليه وسلم يا ايها النبي انا ارسلناك
شاهدا ومبشرا ونذيرا وحرزا للاميين انت عبدي ورسولي
سميتك المتوكل ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب في الاسواق
لا تجزي بالسيئة السيئة ولكن تعفو وتصفح ولن اقبضه حتى اقيم
به الملة العوجا بان يقولوا لا اله الا الله فيفتح به عيونا عميا واذانا
صما وقلوبا غلفا ومن ذلك ما في التوراة مما اجمع عليه اهل
الكتاب وهو باق بايديهم الى الان ان الملك نزل على ابراهيم فقال
له في هذا العام يولد لك علام اسمه اسحاق فقال ابراهيم يا رب
ليت اسماعيل يعيش بين يديك فقال الله لابراهيم ذلك لك قد
استجيب لك في اسماعيل وانا باركه واميه واكثره واعظمه
بما دعاه وتفسير هذه الحروف محمد ومن ذلك في التوراة ان الرب
تعالى جاء في طور سيناء وطلع من ساعير وظهر من جبال فاران
ويعني بطور سيناء موضع مناجات موسى عليه السلام وساعير

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)